هذا شرح صلوات سيدي محيي
الدين بن العربي للعالم العلامة
الشيخ عبد الغني النابلسي
رحمه الله تعالى آمين
بجاه سيد المرسلين
وحبيب رب
العالمين

٢٢

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً آمين
والحمد لله رب العالمين
تم

هذا شرح صلوات سيدي محيي الدين بن العربي للشيخ عبد
الغني النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه عين عالم التقسيم والحدود
المظهر الاجمع صاحب الفيض والجود ومحمد
المحامد والمحمود وصاحب الحوض المورود واللواء
المعقود وبعد فهذا ما افادنا اياه حضرة
سيدي واستاذي القطب الرباني والهيكل الصمداني
الشيخ عبد الغني النابلسي حكى ان رجلا ذا صلاح
من دمشق بتجرة الى جهة الهند فبينما هو سائر — ٢ سافر صح
في الطريق اذ طلعت عليه لصوص فاخذوا جميع
ما كان معه وهو بالقرب من بلاد الهند فوصل
الى بلد يقال لها كرناتك قد دخل مساء فنام في جامع
من جوامعها وكان قبل ٣ توسل الى الله بحضرة سيد — ٣ اذ بنام صح
الانام ومصباح الظلام وعين الكمال ان يرزقه
الله شيئا من الدنانير يوصله الى اهله ووطنه
فرأى تلك الليلة حضرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم في عالم الرؤيا ورؤيته صلى الله عليه وسلم صحيحة

لا يتمثل فيها

لا يتمثل فيها شيطان فسلم عليه وقال له في غده
اذهب الى التاجر الفلاني واسمه سليمان من نسل
الغوث وقل له يقرؤك السلام حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطني الف ذهبا
فحين اصبح سأل عن ذلك الرجل التاجر فاهدوه
عليه فسلم عليه وقال له يقرؤك السلام حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطني الف ذهب
فتبسم ضاحكا من قوله شاه في صدقه واعطاه
احسانا قبات الليلة الثانية فرأى سيد الاكوان
وقال له اذهب الى التاجر وقل له يعطيك الف
ذهب فقال له يا رسول الله قلت فما اعطاني الا
شيئا يسيرا فقال قل مثل ما تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم كل ليلة سبعين الف صلاة اعطني
الف ذهب فاصبح وسار اليه فقال له يأمرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تعطني الف ذهب مثل
ما تصلي عليه في كل ليلة سبعين الف صلاة فشك
في كلامه وقال في نفسه ان لا اصلي عليه كل ليلة
هذا العدد ولو امكن ذلك لما امنت من الليل
شيئا فاعطاه احسانا فسار الى الجامع فبات

بلغ

الليلة قراه وقال يا رسول الله ذهبت اليه وقلت
مثل ما امرتني به فما وثق بكلامي فقال له في غد اذهب
اليه وقل له مثل ما تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في
كل ليلة بهذه الصلاة وهي تنوب عن سبعين الف صلاة
وتساوي ثواب صلاة دلائل الخيرات وكان ذلك اذ ذاك الهند
يقولها في نفسه ولم يطلع عليه احد الا الله تعالى فحين اصبح
سار اليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك
السلام ويقول لك مثل ما تصلي عليه بهذه الصلاة وهي
ص اللهم صل على الذات المطلسم والغيب المطمطم لاهوت
الجمال ناسوت الوصال طلعة الحق كنوب انسان الازل
في نشر من لم يزل في قاب ناسوت الوصال الاقرب اللهم
صل به منه فيه عليه وسلم ش اعطى الف ذهب فحين
سمعها منه ارفض عرقا واخذته قشعريرة وبكى بكاء عظيما
ونزل عن نصف ماله لذلك الرجل التاجر والنصف الاخر
تصدق به على الفقراء والمساكين وسار من اكابر الاولياء
الصالحين يتعبد في كوة جبل الى ان لقي الله تعالى وفقنا
الله واياك والمسلمين لما يحب ويرضى ثم رؤي بعد
الوفاة فقيل له ما فعل الله بك فقال توجني بتاج
الكرامة وشفعني في سبعين الفا كلهم قد استوجبوا النار

نسأله سبحانه

نسأله سبحانه ان يوفقنا لذلك وان يسلك بنا احسن
المسالك هذا ما حكاه لنا سيدي الولي بلا نزاع الشيخ
عبد الغني المذكور واجاز نابه ونقله من الفتوحات
المكية هذا ولما كانت الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف التمس مني بعض الخلان
من الصلحا وذوي العرفان ان يبدل الخفا بالبيان عن وجه
هذه الصلاة واورد ما تيسر من درر بحر فيضه العميم
درر اثيرات زاهرات فقلت وبالله المستعان المجيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اللهم صل
الميم فيه عوض عن حرف الندا كما ان حقيقته الختم تسند
الى المبتدا وكان صلى الله عليه وسلم عين الابدي في
عالم الامكان نور الذات المحمدية في مرتبة الذات الوحدانية
المتشعبة عن الذات الاحدية وفي هذا التعين يقول
السراج المنير الزاهر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
فلذا جا الامر بالصلاة عليه لرجوع عالم الامكان اليه فهو
منبع نور الحقايق وعين اعين الدقايق فان حقيقة الصلا
عليه هي الوصلة الاحسانية في تلك المعارج القدسية
على الذات الجامعة لحقايق الكمال واسرار الصفات بانواع
الاسما في جميع المراتب والحضرات ذات النور المكرم والكنز

بلغ

المطلسم المفضي بتحكيم حجاب الاسما عليه بحيث
لا تنطرق العقول والآرا اليه فهو السراج المنير
الذي لا تدرك حقيقته الا الابصار والروح
الامر الذي لا يهتدى الى كنه ذاته بالاخبار والاثار
اهلا لذلك فالهمني الله ما تيسر من معاني غوامض
الفاظها بحسب مقامي وفهمي السقيم فاقول ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله رضي الله عنه اللهم صل
على الذات المطلسم يقال هذا كنز مطلسم وشيء مطلسم اى
عظيم جليل مخفي عن العيون والابصار لا يظهر معناه الا
لاصحاب البصائر من اهل التحقيق والاعتبار وهكذا هو
صلى الله عليه لا يظهر من معاني وكمالات ذاته الشريفة وما صح
اشتملت عليه من الصفات المعظمة المنيفة اللايقة
ما لا يطيق كل ناظر اليه ولذلك شبهه بعض الصحابة
بالبدر وبعضهم بالشمس كما في شرح شمايل الترمذي
للعلامة بن حجر ولذلك قال ابن حجر انه لم يظهر تمام حسنه
لامن خلق الله ابدا وقال ايضا رضي الله عنه ان مما يجب
اعتقاده والايمان به انه لم يجتمع في بدن مخلوق ما اجتمع
في بدنه من المحاسن كما انه لم يشتمل قلب مخلوق على ما
اشتمل عليه قلبه من المعاني والمحاسن التي لا احصر لها ولانه بلغ

لوظهر تمام حسنه

لوظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لما قدر احد ان ينظر
اليه فيترتب على ذلك ضياع الشريعة لتعذر تلقيها منه
فاخفى الله جمال ذاته وجمال صفاته في ذاته لظهور الشريعة
وتعلم الشريعة فهو صلى الله عليه وسلم الذات المطلسم
اي التي اخفى جماله معانيها وقوله والغيب اى المغيب
في الحضرة القدسية والذات العلية في مقام البقا لا في
مقام الفنا لان مقام البقا عند اكابر الصوفية اعلى من
مقام الفنا كما هو مصرح به عندهم فيكون استولى على الفنا صح
ذاته الشريفة سلطان الذات العلية بل على جزء من
اجزاء ذاته الظاهرة والباطنة حتى صار كانه على البقا
فصار كالشيء المطمطم المملئ اى صار مطمطما اى ممتليا
من انوار الذات العلية والحضرة الربانية ولذلك اخبر
صلى الله عليه وسلم بقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة اى
باستيلاء سلطان المشاهدة على قلبه صلى الله عليه وسلم فاخبر عن
ذلك بانه قرة عينه الحقيقية وثمرة فؤاده القدسية وقوله
لاهوت الجمال رضي الله عنه ناهوت الجمال اى اصل الجمال ومنبعه
واسمه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق من نور
درة بيضا فتجلى عليه تعالى في ذلك العالم بالجمال
بلغ وافرغ عليه جميع صفات الكمال فصار هو عين الجمال

والكمال لتجليه عليه تعالى بذلك فيما لا يزال ولذلك
قال الامام القشيري في رسالته لما علم الله في ازله
انه لم يكن هناك قلب اشرف اليه من محمد صلى الله
عليه وسلم افرغ عليه سائر الكمالات والجمالات لسابقة
علمه بذلك فصار لاهوتا واصلا لها قبل عالم الارواح
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد كنت نبيا وادم منجدل في طينته اي
افرغت علي النبوة حقيقة في ذلك العالم على التحقيق
كما حققه العلامة ابن حجر في شرح شمايل الترمذي الا
ان المعنى انه قدر لي ذلك كما فهمه بعضهم فان التقدير
لا يختص به صلى الله عليه وسلم والكلام انما هو فيما
اختص به عن غيره فتكون النبوة افرغت في ذلك
العالم على حقيقة من حقايقه ومظهرها في هذا
العالم على راس اربعين سنة فلا منافاة بين قوله
على راس اربعين سنة وبين قوله كنت نبيا وادم
منجدل في طينته لان معنى نبئت على راس
اربعين سنة اي اظهر الله نبوتي في هذا العالم وقوله كنت نبيا
اي فرضت علي النبوة حقيقة في ذلك العالم فلا منافاة بين
النصين اصلا وقوله رضي الله عنه **ناسوت الوصال** اي منبع

واصل الوصال

واصل الوصال والمراد بالوصال والله اعلم الاتصال المعنوي
بالذات العلية في ذلك العالم وقوله **طلعة الحق** اي مظهر
الحق اي هو صلى الله عليه وسلم مظهر للحق اي محل ظهور الحق
تبارك وتعالى لانه الذي اظهر صفاته واسماؤه وتلقيت منه
تلقيها من القران والاحاديث وكل منهما اخذ من فيه صلى الله
عليه وسلم من محل ظهور الحق ولا شك ان دين الحق انما ظهر
به صلى الله عليه وسلم فهو طلعته اي هو محل طلوعه وظهوره
كطلعة الشمس في رابعة النهار صلى الله عليه وسلم وقوله
رضي الله عنه **هوية انسان الازل** الهوية والحقيقة عندهم
الصوفية بمعنى واحد وان فرق المتكلمون بينهما بما هو معلوم
عندهم والمعنى انه حقيقة نظر اي منظور الازل الذي لا
ابتداء له بنص قوله تعالى فيما لا يزال لولاك يا ادم ما خلقتك
فهذا مما يدل على انه المنظور اليه اولا والمشار اليه في ذلك
بمعنى ان قدرة الله تعالى وارادته في الازل متعلقان تعلقا
صلوحيا بتمام عنايته ونهاية سعادته بحيث لا يشركه في ذلك
الامر احد من خلق الله تعالى وهذا معنى انسان الازل فهو هو
سلطان المملكة وعروسها وبه نظامها واساسها وانسان وانسان
الشيء فهو المقصود منه كانسان العين فانها المقصود منها
فمعنى انسانها اي المقصود الذي لا ابتداء ولا غاية ولا

حصر لمقصوديته بل مقصوديته ثابتة في الازل السابقة السعادة الكبرى التي لم تسبق لغيره وقوله رضي الله عنه في نشر من لم يزل النشر خلاف الطي ويلزمه الظهور فكانه قال في ظهور من لم يزل لانه عليه السلام محل ظهور الذات العلية لظهور صفاته تعالى من المتعلقات من القران وغيره الذي نزل على قلبه وبلغه **تنبيه** الظ ان معنى هوية انسان الازل في نشر من لم يزل ان مقصوديته حقيقته صلى الله عليه وسلم في الازل انما هو بظهور الذات العلية والصفات الكمالية في الازل تعلقا صلوحيا وارادته تعلقت في الازل تعلقا تنجيزيا بكون ذاته عليه الصلاة والسلام في الازل مقصوده منظورا اليها نظر رحمة وذلك في نشر اي ظهور ففي المعنى بالسببية من اي الذات العلية لم تزل ثمرة واقعة على الذات العلية واطلاق من على الله تعالى وان كان من المبهمات جايزا واردا كتابا وسنة كما صرحت به عبارة العلامة الحفيد في حواشي التلخيص حين قال نحمدك يا من شرح صدورنا الخ ومن وروده في الكتاب ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض افمن يخلق كمن لا يخلق وفي الاحاديث يا من لا يشغله شان عن شان وقوله من قامت به نواسيتا اي اصول الفرق اعلم ان الصوفية رضي الله عنهم لهم مقامان مقام فرق ومقام جمع فاذا استولى سلطان الذات العلية على قلوبهم وفرهوا فذلك مقام الفرق فهو صلى الله

مقام صح

عليه وسلم

عليه وسلم اصل مقام الفرق في طريق الحق تبارك وتعالى اي اصل الفهم عن الله تعالى في كل الامور هو صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله من قامت به نواسيت اي اصول الفهم عن الله تعالى للاحكام الظاهرة والباطنة في طريق الحق هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وما تلقيت الامة ولا اخذت الا عنه صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه في قاب ناسوت الوصال يشير بذلك لقول جبريل ليلة الاسراء له صلى الله عليه وسلم ما انت ولا ربك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما راى الذات العلية جهارا وخاطبه المولى مشافهة كان هذا قاب قرب ناسوت الوصال الاقرب له من كل شيء قربا معنويا حتى صار لا يرى الا الذات العلية بخلق الله فيه قدرة على ذلك ليظهر بذلك مزيد شرفه على سائر الانبياء والمرسلين وقوله رضي الله عنه **اللهم صل به** الظ ان الباء للملابسة اي صلاة منك متصلة به اي بذاته الشريفة وصفاته المعظمة المنيفة وتلك الصلاة المعظمة منه تعالى فالضمير في منه يظهر انه عائد على الله تعالى على جهة الالتفات الى الغيبة ويحتمل رجوعه للمصطفى وتكون من بمعنى لام الاجل والمعنى صلاة متصلة منك لاجل ذاته الشريفة وهو ظ لا غبار عليه فعلى هذا لا يكون في الضماير تشتيت ولا يكون في الكلام التفات اصلا بخلاف على جعل الضمير لله تعالى وقوله فيه اي داخلة في كل جزء من اجزائه محيطة به كاحاطة الظرف بالمظروف وتلك الصلاة

هرة

تـ

بلغ

المتصلة به نازلة من الله عليه اي على ذاته الظريفة المقدسة
الشريفة وتعدد الضماير وتشتيتها على هذا الوجه في هذا المقام
الذي هو مقام بيان شرفه صلى الله عليه وسلم لا يبعد ذلك تكرارا
دالا لبشاعة وقوله وسلم اى عليه يا ربنا فجمع في صلاته بين الصلاة
والسلام لكراهة الافراد عند بعضهم والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب والى الله ترجع الامور وسلم تسليما
تم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه امين
وكان الفراغ من كتابته ضحوة يوم الجمعة المبارك الموافق ٢٩
خلت من شهر رمضان المكرم الذي هو من شهور سنة ١٣ الف
وثلثماية من بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية على يد كاتبه الفقير الى الله علي بن سالم بن محمد الشافعي
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين
وكان تمام تبييضها من نسخة تاريخها في اثنين
من شهر محرم افتتاح سنة ١٢٧٢
من بعد الهجرة النبوية
والحمد لله وحده
والصلاة على
من لا نبي
بعده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تمت المقابلة بحمد الله وعونه